

سلسلة شرح الرسائل

٧

شرح

معنى الطائفة

للإمام محمد بن عبد الرقاب ١١١٥-١٢٠٦ هـ

شرح

معاني الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

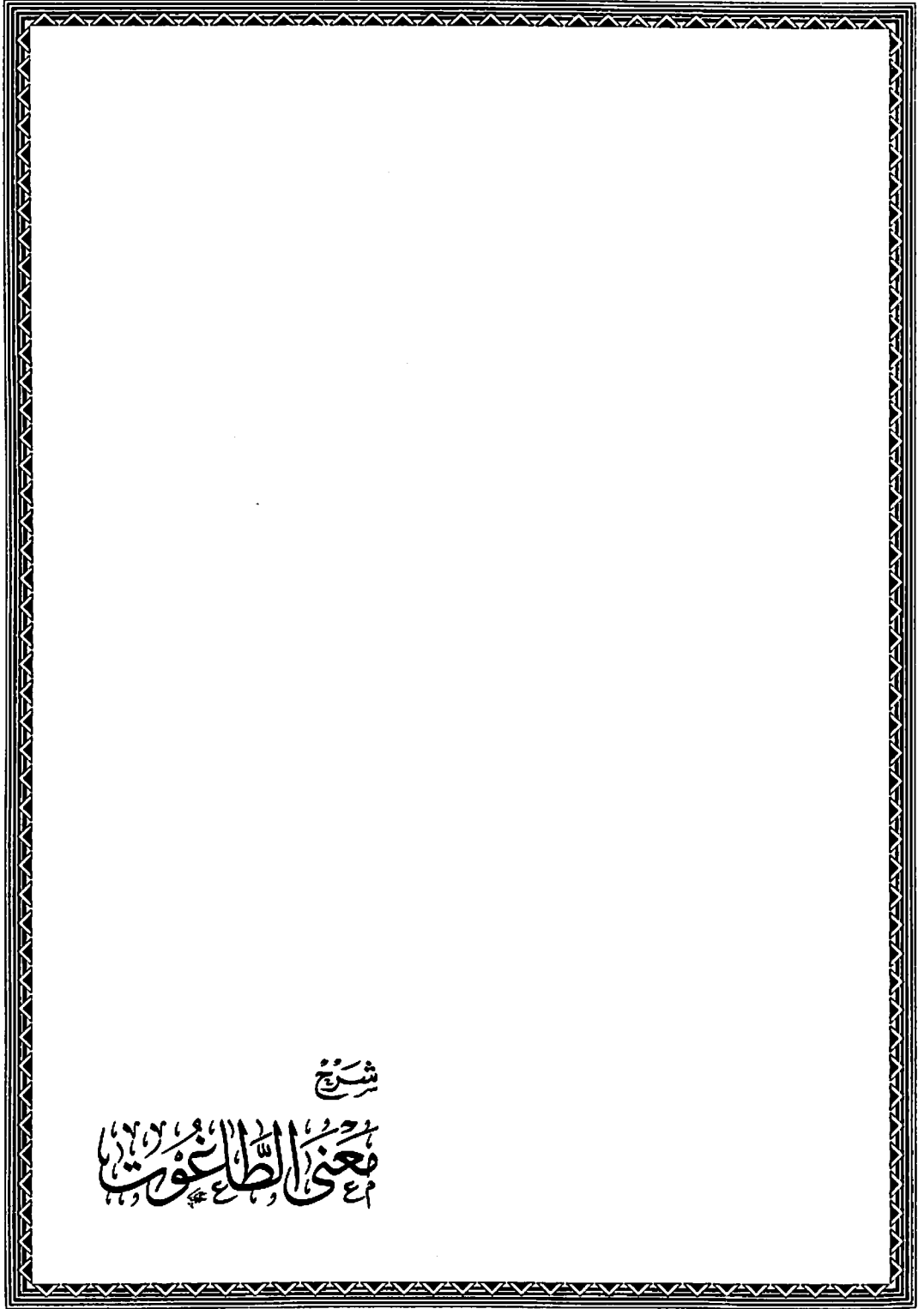
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للأفتاء

اجتازت بشرها والعليق عليها

عبد السلام بن عبد الله الشايمان

الإسلام





شرح

معنى الطائفة
التي هي

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى لـ :

كتاب الأهل والأحباب
للنشر والتوزيع والقنوات

ويُحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملاً أو مُجزأً أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على
إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من المؤلف

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٥٨١ / ٢٠٠٦م

دار الأهل والأحباب

٦ شارع عزيز فأنوس منشأة التحرير - مصر السريس - القاهرة

هاتف: ٠٢٠٢/٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس: ٠٢٠٢/٦٣٦٥٦٣٨ جوال: ٠٢٠٢/١٦٠١٤٩٧٨

E-Mail: Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com

صورة الإذن الخطي بطبع كتب

قضية الشيخ

عبد السلام بن عبد الله الشيمان

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم
التاريخ

عبد السلام بن عبد الله الشيمان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله
وآله وصحبه أجمعين،
فقد أذنت لدار الإمام أحمد للنشر والتوزيع والصوتيات لصاحبها: أبو عبد الله محمد بن
عبد الله بن القاضي القاهري بداره ٤٠٤ الكعبة التي اعتمدت بها وأخرجتها وهي:
١- سلسلة شرح الرسائل لفضية الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
٢- التعلوق المختصر على القصيدة التوتية لفضية الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان
٣- شرح الدرر المفيدة لفضية الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان
٤- شرح لجنة الاعتقاد لفضية الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان
وذلك مرة واحدة، على أن يقوم بإرسال ثلاثة نسخ من الكتب المذكورة بعد طاعتها
للاطلاع عليها

عبد السلام بن عبد الله الشيمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب - رحمه الله

تعالى - :

اعلم - رحمتك الله تعالى - أن أول ما فرض الله على

ابن آدم : الكفر بالطاغوت والإيمان بالله [١] .

[١] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ

وعلى آله وصحبه ، أما بعد :

يشير الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ

الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، ﴿لَا إِكْرَاهَ

فِي الدِّينِ﴾ ليس معناه أن الكفار يُتركون ولا يُقاتلون ولا يدعون

إلى الإسلام كما يقوله الآن المُغرضون والكفار والجهال من

المسلمين بِحُجَّةِ حرية الأديان، وحرية العقيدة، هذا كذب على الله - جل وعلا - ليس هذا هو مراد الله - جل وعلا -، الله - جل وعلا - خلق الخلق لعبادته لا لعبادة غيره كما قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٧]، فلو كان الناس يُتركون كفارًا يعبدون ما شاءوا، فما كان لقوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ ما كان لها فائدة، ولَمَا كان للجهاد في سبيل الله فائدة، ولَمَا كان للدعوة لله فائدة، كيف تدعونهم وهم أحرار فيما يعتقدون وفيما يعبدون؟! اتركوهم على مقتضى هذا الكلام الباطل، فليعبدوا ما يختارون .

فلو كان كما يقولون: إن الناس أحرار في عبادتهم، وفي اعتقاداتهم ولا يُعترض على أحد، لبطلت كل هذه الأمور، ولَمَا صار هناك فائدة للدعوة إلى الله، والجهاد في سبيل الله، بل لَمَا كان هناك فائدة لخلق الجنة والنار، فما دام الكفار أحرارًا لِمَاذا يدخلون النار ويعذبون فيها أبد الآباد وهم آخذون بالحرية كما يقول هؤلاء، فهذا كلام باطل .

إذن ما معنى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]؟ لأنهم يرددون هذه الناس أحرار في عقائدهم؛ لأن الله يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ نقول لهم: كذبتم على الله، ليس هذا هو مراد الله - جل وعلا-، بقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ بل فيها أقوال للمفسرين:

القول الأول: منهم من يقول: إن هذه كانت في أول الأمر، ثم نُسخت بآيات الجهاد، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

القول الثاني: أن قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ خاص بأهل الكتاب، من اليهود والنصارى، فهؤلاء إذا دفعوا الجزية وخضعوا لحكم الإسلام، فإنهم لا يكرهون على الدخول في الإسلام، بل يُتركون بشرط أن يدفعوا الجزية وهم صاغرون، وبشرط أن يخضعوا لحكم الإسلام؛ لأنهم على علم، وعندهم علم بالدين والرسول، ما هم مثل الوثنيين، أعطوا الفرصة ليراجعوا ما عندهم، ويتأملوا في القرآن، ويتأملوا فيما عندهم، فيجدوا أن القرآن يتوافق تمامًا مع التوراة والإنجيل السالِمِينَ من التحريف، الباقيين على أصلهما كما أنزل الله - ﷻ - ، فلا خلاف بين الكتب السماوية أنها كلها من عند الله -

جل وعلا- في أمور العقائد، أما أمور المُعاملات والحلال
والْحَرَامِ فِيهَا تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ الشَّرَائِعِ، وَبِحَسَبِ حِكْمَةِ اللَّهِ -
جل وعلا-، فِي كُلِّ وَقْتٍ بِحَسَبِهِ .

ولكن العقائد ليس بين الكتب والسموية فيها اختلاف أبدًا،
أنه لا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ -جل وعلا-، وَأَنْ عِبَادَةَ غَيْرِهِ بَاطِلَةٌ،
أَجْمَعَتِ الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ، وَأَجْمَعَتِ الرَّسُلُ، وَأَجْمَعُ
الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَدِيمِ الْخَلِيقَةِ إِلَى آخِرِ الْخَلِيقَةِ عَلَى أَنْ الْعِبَادَةَ لَا
تَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُدْعَى إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ،
فَإِنْ أَصْرَ فَإِنَّهُ يُقَاتَلُ دَفْعًا لِكُفْرِهِ وَشَرِّهِ، وَلِثَلَا يَنْتَشِرَ الْكُفْرُ فِي
الْأَرْضِ، وَيَحْتَجُّ بِهِ الْمُخَالَفُ، فَلَوْ كَانَ النَّاسُ أَحْرَارًا وَلَا
اِخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ كَمَا يَقُولُونَ مَا احْتِجَّ النَّاسُ إِلَى بَعْثِ
الرَّسُلِ، وَلَا إِلَى إِنْزَالِ الْكُتُبِ، وَإِنَّمَا النَّاسُ أَحْرَارٌ وَلَا أَحَدٌ
يُدْعَى، وَلَا أَحَدٌ يُقَاتَلُ، وَلَا أَحَدٌ تَفْرَضُ عَلَيْهِ الْجِزْيَةُ وَالْخُضُوعُ
لِلْإِسْلَامِ، فَهَمَّ أَحْرَارٌ كَمَا تَقُولُونَ .

القول الثالث: أن قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] خاص

باليهود والنصارى .

قيل : إنهم أسلم منهم ناس فأرادوا أن يكرهوا أولادهم على الدخول في الإسلام ، فالله أنزل هذه في أنهم لا يكرهون ، وأما قولهم : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ أنه محمول على الاختيار والحرية ، فهذا أمر باطل لا دليل عليه من القرآن ، بل أدلة الشرع كلها ترد على هذا .

وقوله : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] سبق لنا أن قلنا : إن هذه هي معنى (لا إله إلا الله) ، الذي يكفر بالطاغوت : هذا معنى (لا إله) ، ويؤمن بالله : هذا معنى (إلا الله) ففيها معنى النفي والإثبات اللذين في (لا إله إلا الله) .

والطاغوت : لفظ عام مأخوذ من الطغيان ، وهو مُجاوِزة الحَدِّ ، والطواغيت أنواع : فأعظم الطواغيت من يُعبد من دون الله ﷻ وهو راضٍ بذلك .

يقول ابن القيم : الطواغيت كثيرون ورءوسهم خمسة :

- ١- إبليس لعنه الله .
- ٢- ومن عبْد وهو راضٍ .

٣- ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه .

٤- ومن ادعى علم الغيب .

٥- ومن حكم بغير ما أنزل الله .

هذه رءوس الطواغيت :

الأول: إبليس، وهو أول الطواغيت .

الثاني: (من عبّد وهو راضٍ بذلك)، أما من عبّد وهو غير راضٍ بذلك فهذا لا يُسمى طاغوتاً، فالملائكة عبّدوا من دون الله، لكن لم يرضوا بذلك ولا أمروا به، والمسيح بن مريم عليه السلام رسول الله عبّد من دون الله وهو ينهى عن ذلك في حياته، ويتبرأ من أصحابه، فلا يُعد طاغوتاً .

وإنما الطاغوت الذي أمرهم بعبادته وهو الشيطان، وكذلك الأولياء والصالحون الذين ماتوا على صلاحهم وعلى ولايتهم لله، وعلى عملهم الصالح، ولكن عبّدوا بعدما ماتوا، هؤلاء لا يُقال لهم طواغيت، وإنما الطاغوت هو الذي أمرهم بذلك

وهو الشيطان .

الثالث: (من دعا الناس إلى عبادة نفسه)؛ لأن بعض الطواغيت يأمر الناس بأن يعبدوه .

ويقول لهم: إنه يستطيع أن ينفعهم وأن يضرهم، ويحقق لهم مطالبهم، كما عليه اليوم طواغيت الصوفية ومشايخ الصوفية، الذين يزعمون أنهم يُحققون لمن عبدتهم مطالبهم، وأنهم يتصلون بالله مباشرة، ويأخذون عن الله مباشرة، وبعضهم يوصي يقول: إذا مت لا يمنعكم من دعائي والاستغاثة بي ذراع من التراب، هلموا إلى قبري واطلبوا مني وأنا أغيثكم . . . وأنا وأنا، هذا دعا الناس إلى عبادة نفسه، فهو طاغوت .

الرابع: (من ادعى علم الغيب)، وهو الكاهن، الطواغيت كهان كما يقول بعض السلف: كانت تنزل عليهم الشياطين، وفي كل حي من أحياء العرب منهم واحد، فالكهان طواغيت، لماذا؟ لأنهم يدعون علم الغيب الذي اختص الله تعالى به، ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن

رَسُولٍ ﴿ [الجن: ٢٦-٢٧] .

فقد يطلعه الله على بعض المُغيبات لمصلحة الدعوة إلى الله
 ﷺ ، وتكون معجزة له ، ودليلاً على صدقه لمصلحة الناس ،
 وإلا فالغيب لا يعلمه إلا الله ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥] ، والرسول الذي علم شيئاً من الغيب لم
 يعلمه أصلاً ، وإنما علمه بإطلاع الله له عليه ، فلا يعلم الغيب
 إلا الله ﷻ : ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ
 أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] .

أما الكهان والشياطين ، فهؤلاء كذبة ، ولكن يحصلون على
 شيء من الغيب بواسطة استراق السمع .

والخامس - وهو الأخير - : (من حكم بغير ما أنزل الله) ،
 ومنهم الحُكَّام الذين يسئون القوانين ، ويلغون الشريعة
 ويجعلون القوانين محلها ، هؤلاء طواغيت ، الذي يحكم بغير
 ما أنزل الله هذا طاغوت بنص القرآن ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى
 الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٦٠] فمن حكم بغير ما
 أنزل الله متعمداً ذلك فإنه يكون طاغوتاً .

أما من حكم بغير ما أنزل الله مُجتهدًا، يتحرى الحق ولكنه أخطأ، فهذا ليس طاغوتًا، فالفقهاء إذا اجتهدوا في المسائل الفقهية وأخطئوا لا يعدُّون طواغيت؛ لأنَّهم لم يتعمدوا هذا، هم يبحثون عن الحق، ولكن لم يصلوا إليه، فهم معذورون قال ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» لأنه لم يتعمد مخالفة الشرع، وإنما أخطأ باجتهاده، ولا يجوز اتباعه على الخطأ، لا يجوز أن نأخذ الاجتهاد الذي نرى أنه خالف الدليل، ولكن هو في نفسه معذور وليس طاغوتًا، بل له أجر إذا كان من أهل العلم، أما إذا اجتهد وهو ليس عنده مؤهلات الاجتهاد، فهذا على كل حال مُخطئ، فلا يجوز له أن يجتهد وهو لا يُحسن ذلك، ولكن هذا في المُجتهدين الذين عندهم مؤهلات الاجتهاد إذا أخطئوا كالأئمة الأربعة وأقرانهم من أهل العلم الذين توفرت فيهم شروط الاجتهاد، فإنهم ليسوا معصومين.

إنَّما الطاغوت الذي تعمد مخالفة الشرع، وتعمد الحكم بغير ما أنزل الله، يجلب القوانين والمحاكم القانونية يجعلها محل الشريعة، هذا لا شك أنه طاغوت، ليس طاغوتًا عاديًا بل

من رءوس الطواغيت الخمسة .

فما دام أن الله - جل وعلا - فرض عليك الكفر بالطاغوت ، فلا يجوز لك أن تبقى جاهلاً وما تدري ما هو الطاغوت ، لا بد أن تعرف ما هو الطاغوت ؟ وما هي أنواعه ؟ حتى تتجنبه ، حتى تحذر منه .

أما أن تقرأ القرآن بأوامره ونواهيه ، وفيه ذكر التوحيد والشرك ، ولا تعرف كيف تفرق بينهما ، هذا لا يجوز للمسلم ، لا بد له أن يتعلم هذه الأشياء ، ويكون على بصيرة منها في نفسه ، ويتجنبها ويحذر منها من أجل أن يعرف الحق ، من أجل أن يعمل به هو ، ويدعو الناس إليه ، ويبينه لهم ، فالأمر مهم جداً .

يجب الكفر بكل هؤلاء ، فمن لم يكفر بهم أو لم يكفر ببعضهم ، وصح شيئاً من الطواغيت ، فصح الكهانة ، وصح الحكم بغير ما أنزل الله ، وقال : الوقت تغير والزمان يختلف ، ولا يسع الناس اليوم الحكم بالشرعية ولا بد أن نسائر الدول ، ونسائر العالم ، هذا لم يكفر بالطاغوت ، وإن كان

والدليل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٦] [٢].

يقول: (لا إله إلا الله)، وإن كان يصلي ويصوم ويحج .

ما دام أنه يقول: الحكم بما أنزل الله لا يناسب هذا الوقت، يتعارض مع الحضارة الحديثة، ومع سياسة الدول، فعلينا أن نسايرهم في هذه الأمور، والشرع إنَّما يكون في المساجد، وأما الحكم بين الناس والحكم السياسي فهذا لا بد فيه من مُسايرة الدول، ولا ينفرد عنها، هذا ولو كان يصلي ويصوم ويحج ويقول: (لا إله إلا الله) عدد الأنفاس فهو كافر؛ لأنه لم يكفر بالطاغوت، والله قدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله؛ لأن الإيمان بالله لا يصح إلا بعد الكفر بالطاغوت .

[٢] هذا هو الدليل على أن من عبَّد من دون الله وهو راضٍ أو دعا إلى عبادة نفسه أو حكم بغير ما أنزل الله فهو من الطواغيت، الدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، هذه مثل قوله : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، فهو لم يقتصر على قوله : ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، بل قال : ﴿وَاجْتَنِبُوا

فأما صفة الكفر بالطاغوت : فهو أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم [٣].

الطَّغُوتُ ؛ لأن عبادة الله لا تصح إلا مع اجتناب الطاغوت، فمن يعبد الله ليلاً ونهاراً، ولكنه لم يجتنب الطاغوت، فعبادته باطلة، كالذي يصلي ويصوم ويحج ويتصدق ويتبرع وينفق، ولكنه يستغيث بالأموال، ويدعو الأموات من دون الله، هذا لم يكفر بالطاغوت.

جميع الرسل على هذا، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ هذا عام لجميع الرسل، أنهم جاءوا بالأمر بعبادة الله واجتناب الطاغوت، فلا بد من الأمرين، وهذا هو معنى : (لا إله إلا الله)، ﴿إِنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ هذا معنى الإثبات، ﴿وَأَجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ﴾ هو معنى النفي في (لا إله إلا الله).

[٣] هذا معنى ﴿وَأَجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ﴾ لا بد من هذه الأمور : أن تعرف أولاً ما هو الطاغوت، ثم تجتنبه، ولا يكفي أنك تجتنبه، بل لا بد أن تعادي أهله وتبغضهم ؛ لأنهم أعداء الله،

وأما معنى الإيْمَان بالله: فهو أن تعتقد أن الله هو

الإله المَعْبُود وحده دون ما سواه [٤].

والله - جل وعلا - يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ﴾ [المنحنة: ١]، فلا بد من هذه الأمور.

أولاً: أن تعرف الطاغوت ما هو؛ لأنك إذا لم تعرفه فلا
يُمكن أنك تتجنبه، كيف تتجنب شيئاً مجهولاً؟!

ثانياً: إذا عرفته سهّل عليك اجتنابه.

ثالثاً: إذا اجتنبته فلا بد أن تعاديه، وأن تبغضه وتبغض أتباعه
وتعاديهم في الله ﷻ.

[٤] هذا معنى الإيْمَان بالله: أن تعتقد بقلبك أن الله هو
المُسْتَحَق للعبادة دون ما سواه، وأن كل ما عُبد من دون الله فهو
باطل، سواء كان من الملائكة أو من الأنبياء أو من الصالحين،
أو من الأحجار والأشجار والأوثان، لا بد أن تكفر بهذا كله،
هذا معنى الإيْمَان بالله، أن تعتقد بقلبك أنه لا يستحق العبادة
إلا الله، وأن ما عُبد من دونه فهو باطل، هذا لازم هذه العقيدة.

وتُخلص جميع أنواع العبادة كلها لله ، وتنفيها عن

كل معبود سواه [٥].

ما يكفي أنك تقول هذا بلسانك بدون أن تعتقد بقلبك ، ولا
يكفي أنك تعمل هذا بجوارحك ، فانت تصلي وتصوم وتقول :
أنا لا أعبد إلا الله .

ولكن يقول : ما أدري عن عبادة هؤلاء الذين يعبدون القبور
ويعبدون الأضرحة ، ما أقدر أن أقول إنهم على باطل ، وهم
يصومون ويصلون ويقولون : (لا إله إلا الله) .

نقول : أنت ما فهمت معنى (لا إله إلا الله) ولا فهمت معنى
الإيمان بالله والكفر بالطاغوت ، وإلا لو فهمت حق الفهم
لعرفت أن الإيمان بالله لا يصح إلا بالكفر بالطاغوت ظاهراً
وباطناً ، ظاهراً باللسان وباطناً بالاعتقاد .

[٥] هذا معنى الإيمان بالله : أن تصرف العبادات كلها لله ،
لا تصرف منها شيئاً لغير الله ، كالذي يصوم ويصلي ويزكي ،
ولكن يدعو غير الله ، ويستغيث بغير الله ، يذبح لغير الله ، هذا
عبد الله في شيء ، وعبد غيره في شيء ، فهو مشرك ، لا بد أن

تكون جميع العبادات كلها لله ، ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]
 لا بد أن تكون العبادات كلها لله ، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
 وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] .

أما الذي يعبد الله ببعض العبادات، ويعبد غيره بأنواع
 أخرى من العبادات، فهذا لم يؤمن بالله، كالذين يصومون
 ويصلون ويحجون وينطقون بالشهادتين، ولكن يدعون غير
 الله، يدعون الأموات، ويدبّحون للأموات، وينذرون
 للأموات، ويطوفون بالقبور، هؤلاء لم يعبدوا الله، بل هم
 مشركون؛ لأنه لا يجتمع عبادة الله وعبادة غيره أبداً، الله -
 جل وعلا- يقول: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل
 عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه» وفي رواية «فهو للذي
 أشرك وأنا منه بريء» الله لا يرضى أن يُشرك معه أحد في أي
 نوع من أنواع العبادات، بل يجب أن تكون العبادات كلها لله
 ﴿وَقَبِّلُوهُمْ حَقًّا لَا تَكُونُوا فِتْنَةً وَيَكُفِّرَنَّ الدِّينُ كُلَّهُ
 لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩] . فلا يكون الدين بعضه لله وبعضه للأصنام أو
 للقبور، أو لفلان أو لعلان، الدين كله لله .

وتُحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل
الشرك وتعادِيهم [٦].

[٦] هذا من لازم التوحيد: من وَحَدَ اللهُ وكفر بالطاغوت
فلا بد أن يوالي، أي: يُحب، ويناصر أولياء الله ﷺ، وهم
أهل التوحيد، ويعادي ويبغض أهل الشرك؛ لأن الله
يبغضهم، فأنت تبغض من يبغضهم الله، أما الذي يقول: أنا ما
عليّ إلا نفسي، ولا أعادي الناس وأبغض الناس وأكفر الناس.

نقول له: أنت ما كفرت بالطاغوت، الكفر بالطاغوت من
لازمه معاداة أعداء الله وبغض أعداء الله ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [النجادلة: ٢٢]، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ
ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ رَضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾ فتربصوا: يعني انتظروا ما يحل بكم
﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]
سماهم فاسقين خارجين عن طاعة الله ﷺ.

وهذه ملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب

عنها [٧].

فلا بد من المُوالاتة في الله والمُعاداتة في الله، فالذي عنده الناس سواء؛ لَمْ يكفر بالطاغوت، إِنَّمَا يكفر بالطاغوت من والى في الله وعادى في الله، وأحب في الله وأبغض في الله .

[٧] الله - جل وعلا - بعث نبيه مُحَمَّدًا ﷺ بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، التي هي إفراد الله بالعبادة وترك ما سواه، والبغض في الله، والحب في الله، ملة إبراهيم ﷺ كما قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [المنحعة: ٤]. هذه ملة إبراهيم: معاداتة أعداء الله، والبراءة منهم ومن دينهم، فمن لَمْ يتبرأ منهم فإنه ليس على ملة إبراهيم، بل إن إبراهيم تبرأ من أبيه، ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]. هذه ملة إبراهيم: الحب في الله، والكره في الله.

وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [المنحنة: ٨].

والطاغوت عام، فكل ما عُبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله

[٨] الأسوة: معناها القدوة، وأول السورة: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [المنحنة: ١-٤] هذا هو التوحيد، وهذه هي عبادة الله، وهذا هو الكفر بالطاغوت، ما يكفي أنك تقول: أنا أكفر بالطاغوت، ولكن لا تنفذ هذا في أفعالك ولا تعتقده بقلبك، فهذا لا يكفي.

ورسوله فهو طاغوت [٩].

والطاغوت كثيرة ورءوسهم خمسة [١٠]:

[٩] (فكل ما عُبد من دون الله) ورضي بالعبادة، فإنه يُسمى طاغوتًا من الطغيان، وهو الخروج عن الحد.

فالمعبود من الأصنام والأوثان والأشخاص إذا رضي بذلك أو المَتَّبِع في غير طاعة الله، الذين يتبعون الكفار ويتبعون أهل الضلال، هؤلاء لَمْ يكفروا بالطاغوت؛ لأن الواجب أن يتبعوا رسول الله ﷺ، فالذي يتبع أحدًا غير رسول الله ﷺ فإنه لَمْ يكفر بالطاغوت؛ لأن الله أوجب علينا اتباع الرسول ﷺ، ولا نتبع غيره -عليه الصلاة والسلام-.

فالذين يُحرِّمون الحلال، ويحللون الحرام هؤلاء يَجِب أن نعصيهم ولا نطيعهم، ما نطيع إلا بطاعة الله ﷻ، ولهذا يقول النبي ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» فلا يجوز لنا أن نطيع مخلوقًا إلا في طاعة الله، إذا كان مطيعًا لله أطعناه، فإذا أمرنا بمعصية الله فإننا نعصيه ولا نوافقه.

[١٠] الطواغيت كثيرة: فكل من خرج عن طاعة الله فهو

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله،

والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَن لَّا

تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠﴾ [يس: ٦٠] [١١].

طاغوت، وهذا لا حصر له، ولكن رءوس الطواغيت هم هؤلاء الخمسة.

[١١] (الأول: الشيطان) لأن أصل الطواغيت هو الشيطان،

ومثله طواغيت الإنس، شياطين الإنس الذين يُحْسِنُونَ للناس عبادة غير الله، ويسمونهم بأسماء خادعة، يسوغون للناس الذبح لغير الله، والنذر لغير الله، والاستغاثة بغير الله، ودعاء المَوْتَى، يسوغون هذا، ويسمونهم بأسماء يَخْدَعُونَ الناس بها، هؤلاء طواغيت.

وعبادة الشيطان تكون بطاعته، فمن أطاعه فقد عبده، على اختلاف أنواع هذه العبادة، منها ما يصل إلى حد الكفر والشرك، ومنها ما هو دونها بحسب طاعة الشيطان، فكل المَعاصي طاعة للشيطان وأشدّها الشرك، ويساعده شياطين الإنس من علماء الضلال الذين يدعون الناس إلى عبادة غير الله

الثاني : الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى

[١٢] .

يَسْمُونَهَا بِغَيْرِ الشَّرْكِ ، ويسمونها توسلاً ، أو يسمونها
المَحْبِبة للصالحين ، أو بغير ذلك من أنواع الأسماء الخداعة ،
فهؤلاء من أعوان الشيطان ، الله أخبر أن الجن لهم شياطين ،
وأن الإنس لهم شياطين ، ﴿ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] . يساعدون على إضلال بني
آدم ، هذا هو النوع الأول من الطواغيت : الشيطان ، ومن سار
في ركاب الشيطان ، حَتَّى ولو قال الإنسان : أنا ما أعبد
الشيطان .

نقول : إذا أطعته ، وانقدت له فقد عبدته ، شئت أم أبيت ،
الذي لا يعبد الشيطان هو الذي يُخالفه ويعصيه ، هذا هو الذي
لا يعبد الشيطان ، لكن قد تكون عبادة الشيطان تصل إلى الكفر
المُخرج من الملة ، وتكون دون ذلك ، ولكنها كلها طاعة
للشيطان .

[١٢] الثاني : من حكم بغير ما أنزل الله ، هذا يعم كل من
حكم بغير ما أنزل الله بين الناس في الخصومات والمنازعات ،

حكم بينهم بالقانون أو بعوائد البدو والسلوم التي عليها البدو والقبائل، وأعرض عن كتاب الله، هذا هو الطاغوت، يحكمون بغير ما أنزل الله، ويدعون أن هذا من الإصلاح والتوفيق بين الناس، هذا كذب، الإصلاح لا يكون إلا بكتاب الله، والتوفيق بين الناس والمؤمنين لا يكون إلا بكتاب الله ﷺ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ (١٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿١٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْتُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٨﴾ [النساء: ٦٢-٦٤]

لو أنهم تابوا إلى الله، (وجاءوك) هذا في حياة النبي ﷺ .

أما بعد موته فلا يذهب إلى قبره، الإنسان إذا أذنب يتوب إلى الله ويستغفر في أي مكان، والله غفور رحيم، ولا يحتاج أن يذهب إلى قبر الرسول كما يقول المخرفون الآن، إن هذا يدل على أن المذنب يذهب عند القبر ويطلب من الرسول المسامحة ويستغفر عند القبر، هذا كذب، الرسول ما أمر أن

والدليل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
 ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى
 الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِءِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠] [١٣] .

يُستغفر عند قبره، ولا الصحابة كانوا يذهبون إلى قبر الرسول
 ليستغفروا، كانوا يتوبون إلى الله في أي مكان، لا يحتاج إلى
 أنك تذهب إلى قبره، ولكن هذا في حياة الرسول؛ لأنهم
 أساءوا في حق الرسول، حيث انصرفوا عن التحاكم إليه، فهذه
 إساءة في حق الرسول ﷺ، فهم يذهبون ويعتذرون عند
 الرسول بعد التوبة إلى الله ﷻ، فكان هذا فيه مخالفة لله،
 ومخالفة للرسول، فالمخالفة في حق الله لها الاستغفار،
 والمخالفة في حق الرسول يذهبون إليه ويطلبون منه المسامحة
 والعفو عنهم؛ لأنهم أخطأوا في حقه ﷺ .

[١٣] هذا الدليل على أن من حكم بغير ما أنزل الله فهو
 طاغوت في قوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ [النساء: ٦٠] .

فالطاغوت قيل : هو الشيطان، وقيل : هو كعب بن الأشرف

الثالث : الذي حكم بغير ما أنزل الله ، والدليل قوله

تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾

[الثالثة: ٤٤] [١٤] .

اليهودي ، وقيل أنهم الكهان ؛ لأن العرب عندهم لكل قبيلة كاهن يحكم بينهم .

[١٤] فحكمت عليه بالكفر ، وهذا إذا تعمد الحكم بغير ما أنزل الله ، وجعل المحاكم تحكم بغير ما أنزل الله بقوانين وضعية ، وألغى الشريعة وقصرها على الأحوال الشخصية فقط ، وأما المنازعات بين الناس والأخصومات فيحكم فيها القانون ، هذا كافر .

ويستثنى من ذلك :

أولاً : من حكم بغير ما أنزل الله بسبب اجتهاد وأخطأ في اجتهاده ، وهو أهل لاجتهاده فهذا مأجور ومغفور له خطؤه .

الثاني : من حكم بغير ما أنزل الله وهو يعلم أنه مخالف ، ولكن حكم به ليهوى في نفسه أو لطمع في مال أو رشوة ، وهو

الرابع : الذي يدعي علم الغيب من دون الله .

والدليل قوله تعالى : ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ

غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٦٦﴾ ﴿البقر: ٢٦﴾ [١٥] .

يعتقد أنه يجب الحكم بما أنزل الله ، يعتقد هذا ويعتقد أنه مخالف فهو مذنب وعاصٍ ، صاحب كبيرة .

[١٥] هؤلاء هم الكهان فهم طواغيت ، ولا يجوز التحاكم إليهم ، ولا يجوز الذهاب إليهم وسؤالهم ؛ لأن بعض الناس يذهب إليهم إذا ضاع له شيء ، ويسألهم عن الذي ضاع له ، ويسألهم من الذي سحره ، أو يسألهم عن أهله إذا كانوا غائبين ، ما حالتهم ، أو عن أمواله الضائعة ، فهذا يكفر إذا صدقهم ، لقوله ﷺ : «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» وإن كان لم يصدقهم فإنه لا تقبل له صلاة أربعين يومًا ، فمجرد ذهابه إليهم معصية كبيرة ، لا تقبل له صلاة أربعين يومًا عقوبة له على ذهابه إليهم .

﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] [١٦] .

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] [١٧] .

[١٦] ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧] سواءً كان رسولا من الملائكة أو من البشر، فإن الله قد يطلعه على شيء من الغيب لمصالح العباد، وليكون معجزة للرسول، ويكون مع الرسول رصد من الملائكة .

[١٧] عنده -جل وعلا- علم الغيب الخاص والعام، الخاص: مفاتيح الغيب، هذه لا يعلمها أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] . هذا لا يدري عنه أحد إلا الله -جل وعلا-، هذا في الغيب، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:

الخامس: الذي يُعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة .

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [٢٩] . [الأنبياء: ٢٩] [١٨] .

﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا العلم العام .

﴿ وَمَا نَسْفُطُ مِنْ رِزْقٍ إِلَّا نَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي مِزَانِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا علم الله الشامل لكل شيء ، ومع علمه بكل شيء كتب هذه الأشياء في اللوح المحفوظ ، علمها أولاً ، وأحاط بها ، ثم كتبها في اللوح المحفوظ .

[١٨] بهذا القيد (وهو راضٍ بالعبادة) ، أما الذي يُعبد من دون الله وهو غير راضٍ فهذا لا يُسمى طاغوتاً ، يخرج بذلك الملائكة والأنبياء والصالحون ، أولياء الله الصالحون لا يدخلون في الطواغيت ؛ لأنهم لم يرضوا بها ، بل كانوا ينهون عنها في حياتهم ، وإنما حصل هذا بعد موتهم وغيبتهم عن

واعلم أن الإنسان لا يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر
بالطاغوت .

والدليل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ
بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
[البقرة: ٥٦] . الرشد: دين مُحَمَّد ﷺ ، والغى: دين أبي
جهل ، والعروة الوثقى: شهادة أن لا إله إلا الله ، وهي
متضمنة للنفي والإثبات ، تنفي جميع أنواع العبادة عن
غير الله تعالى ، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله
وحده لا شريك له [١٩] .

الناس .

[١٩] والعروة الوثقى هي لا إله إلا الله ، تسمى العروة
الوثقى ، وتسمى كلمة التقوى ، وتسمى كلمة الإخلاص .

﴿ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ما هو الرشد؟ هو دين مُحَمَّد - عليه
الصلاة والسلام - ، ودين كل الأنبياء ، هذا هو الرشد ، والغى:
دين أبي جهل ، ودين جميع الكفار ، ولكن ذكر شهادة أن لا إله
إلا الله (هي المُتضمنة للنفي والإثبات) النفي في قوله: (لا

إله)، والإثبات في قوله: (إلا الله).

(تنفي جميع أنواع العبادات عن غير الله تعالى، وثبتت جميع أنواع العبادة في الدنيا والآخرة له وحده لا شريك له) هذا معنى شهادة أن لا إله إلا الله، أنها تنفي العبادة عن ما سوى الله، وثبتها لله ﷻ؛ لأنها حق لله، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الدَّارِيَاتُ: ٦]. فالعبادة حق لله، ليس لأحد فيها استحقاق، ليس من حق أحد أن يعبد غير الله -جل وعلا-.

وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم

يتصرفون في الكون، يُحيون ويُميتون ويعطون
ويَمنعون، هذا التصوف وهذا ما آل إليه .

وهكذا الضلال يبدأ أول شيء بهذا الشكل
وبنية حسنة، ثمَّ يتطور إلى أن يخرج إلى النهاية
القبیحة، فزهدهم لَمَّا كان مُخالفًا لطريقة الرسول
ﷺ تطور إلى هذا الحد، أما الذين تَمسكوا بِمَا
جاء به الرسول ﷺ في عباداتهم، الحمد لله ما
تغير منهم شيء، ولا حصل منهم مُخالفة؛ لأنهم
يسيرون على الطريق الصحيح، أما الذي يسير
على البدع والمُحدثات، هذه نهايته والعياذ بالله .

* سؤال: أثابكم الله، وما هو الفرق بين من
غَيَّرَ حكم الله والذي يَحكم بغير ما أنزل الله؟

الجواب: كله سواء، ولكن هذا من باب
التشنيع عليه؛ لأنه إذا حكم بغير ما أنزل الله فقد
غَيَّرَ حكم الله، وإذا حكم بغير ما أنزل الله فهو

جائر؛ لأن العدل في حكم الله، والجور في غير حكم الله ﷻ .

* سؤال: أثابكم الله، إذا اهتم المسلم بالأركان والأذكار وابتعد عن الفواحش ووسائل الشرك، ولكن ابتلي بالتهاون بالنظر إلى المحرمات وسماع الأغاني؟

الجواب: هذه كبائر، النظر إلى ما حرم الله واستماع ما حرم الله يُعد من الكبائر فعليه التوبة إلى الله، ولكن ما يُخرجه ذلك من الدين، ولكن يعتبر عاصياً وصاحب كبيرة، ولكن إذا تاب إلى الله تاب الله عليه.

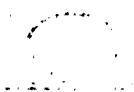
* سؤال: سؤال من عبد الله من اليمن، يقول: إن التمام والتولة شرك، هذا الحديث، ما هي التمام وما هي التولة، جزاكم الله خيراً؟

الجواب: قال ﷺ: «إن الرقى والتائم والتولة شرك» والرقى: المراد بها رقى الجاهلية التي فيها دعاء لغير الله ﷻ، واستغاثة بالجن والشياطين وغير ذلك، هذه شرك مُحرمة؛ لأن فيها دعاء لغير الله، أما الرقى التي من القرآن، أو من الأدعية الشرعية فهذه لا بأس بها.

والتائم: ما يُعلق، التائم كل ما يُعلق على الأبدان أو على المَحلات أو على السيارات لاتقاء العين بزعمهم، فيعلقونها على أبدانهم أو على مُمتلكاتهم يتقون بها العين بزعمهم، فهذا منهي عنه؛ لأنه شرك كما قال ﷺ: «إن الرقى والتائم والتولة شرك» لأن فيه اعتمادًا على غير الله ﷻ في رفع البلاء أو دفعه، فهو شرك كما سماه النبي ﷺ.

والتولة: شيء يصنعونه يزعمون أنه يُحبب

المرأة إلى زوجها أو الزوج إلى امرأته، وهذا من
 عمل السحرة، كما قال ﷺ: ﴿فَتَتَلَمَّوْنَ مِنْهُمَا﴾
 يعني من السحرة ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
 وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. هذه هي التولة.



The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice". The text is written in a cursive style and is somewhat faded.

فهرس الموضوعات

1. The first part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee. The names are listed in alphabetical order, and the addresses are listed below each name. The list includes names such as Mr. J. H. Smith, Mr. W. B. Jones, and Mr. C. D. Brown, among others.

2. The second part of the document is a list of the names and addresses of the members of the committee who were present at the meeting. This list is also in alphabetical order and includes names such as Mr. J. H. Smith, Mr. W. B. Jones, and Mr. C. D. Brown, among others.

3. The third part of the document is a list of the names and addresses of the members of the committee who were absent from the meeting. This list is also in alphabetical order and includes names such as Mr. J. H. Smith, Mr. W. B. Jones, and Mr. C. D. Brown, among others.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله
١٠	أنواع الطواغيت
١٠	إبليس
١٠	من عُبد وهو راضٍ بذلك
١١	من دعا الناس إلى عبادة نفسه
١١	من ادعى علم الغيب
١٢	من حكم بغير ما أنزل الله
١٦	صفة الكفر بالطاغوت
١٧	معنى الإيمان بالله
٣٢	لا يصير الإنسان مؤمنًا بالله إلا بالكفر بالطاغوت
٣٥	الأسئلة والأجوبة

سلسلة شرح الرسائل

①

شرح

الجامع لعبادة الله وحده

للإمام محمد بن عبد الرقاب ١١١٥-١٢٠٦ هـ

شرح

معالى الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء ومفتي المملكة العربية السعودية

إعتنى بشرها والعلين عليهما

عبد السلام بن عبد الله الشامان

دار الحديث
بمكة المكرمة

